

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

هو الذي انكروه على من قال القرآن مخلوق والذي قال انه مخلوق لم يقل إلا هذا فلزمهم أن يوافقوا في الحقيقة قول من يقول القرآن مخلوق وان ضموا إلى ذلك قولاً لاحقاً له يخالف العقل والنقل وهو اثبات معنى واحد يكون هو جميع معاني التوراة والانجيل والقرآن لكنهم إنما قالوا ذلك فراراً من أقوال ظنوها باطلة فلم يقصدوا إلا الفرار عما رأوه باطلاً فوقعوا في أقوال لها لوازم تقضي بطلانها أيضاً .

فلما رأى هذا (الفريق الثاني) ما أجاب به هؤلاء قالوا انه حروف وأصوات قديمة أزلية فرد عليهم غيرهم وقالوا أن الأصوات متضادة في نفسها والضدان لا يجتمعان وأقل ما في الأمور القديمة أن تكون مجتمعة وقالوا لهم الأصوات مستلزمة للحركات المستلزمة للقدرة والارادة فلا تكون الأصوات إلا بقدرة وإرادة وما كان كذلك لم يكن قديم العين لكن النزاع في كونه قديم النوع وقالوا الأصوات هي في نفسها يمتنع بقاؤها وما امتنع بقاؤه امتنع قدمه فامتنع قدم الأصوات .

وقال (آخرون) إذا كان الأمر كذلك كان متكلماً بحروف وأصوات حادثة بمشيئته وقدرته قائمة بذاته لكن يمتنع قدم شيء من ذلك لأن الحوادث لا تكون أزلية ورأوا أن هذا القول ينجيهم من